

ومن القصائد المهمة قصيدة الأديب الكبير أستاذ مولانا الملك محمد الخامس السيد محمد معمري الزواوي سماها **(نهج اليمين في إرشاد البنين)** وهي:

تفز برضا إله العالمينا
حياتك في اقتفا القرآن دينا
تعاليم الهداة المرشديننا
بأنه سوف يجزي العالمينا
بلا عمد ترى للمبصرينا
تبين الرشده للمتفكرينا
ولو عدت شهورا بل قرونا
عجيب الشكل يصبي الناظرين
فلا نصب يهين لها المتون
على بعد المدى يغشي العيوننا
لنا حجج لقمع الجاحدين
وينمو آية للعاملينا
بفضل الله نورا مستبيننا
فسبحان المعيد لما أبينا
تسبح من برحمته هدينا
وفي وقت السبات تغيب حيننا
إذا عمت وهادا أو حزونا
لها جريا بكل السابقينا
بقدره قاهر المتجبرينا
يصب بفضل رب الشاكرينا
لا حياء العباد السائلينا
لينبعث الرجا في القانطينا
ظلاما عن قلوب الملبسينا
يسبح مؤنس المستوحشيننا
كسيف في يمين المصلتين
نذير للطغاة القاسطين
لآيات تبذ الصانعين
أراد ولا وزير ولا معيننا
إلى حد يكل الصاعدين
تمد بمائها الصافي عيوننا
على تلك الربا ماء خزينا
به تم اعتبار العقالين
ولو فنيت عمور الحاسبين

بني اسلك سبيل المومنيننا
عليك هدى كتاب الله فاصرف
عليك بسنة المختار فالزم
وأخلص طاعة الرحمن واجزم
تفكر في العوالم إذ بناها
فكم في الكون من آيات صدق
نجوم الليل لا تحصى بحال
تخالف جرمها من كل نوع
لها سر على نظم بديع
لها نور يضيء بجنح ليل
وفي القمر المنير إذا تبدى
يرى خيطا كعرجون قديم
يضيء بنور شمس أكسبته
وينقص ضوءه والجرم باق
وأعجب منه شمس حين تبدو
فتاتينا بنور في نهار
جمال حياتنا منها تجلى
وتجري في السماء لمستقر
وفي رفع البخار على فضاء
وإيداع الغمام حيا حياة
وفي سوق الرياح سحب غيث
وسقي الأرض تزدان اخضرارا
لآية حكمة يجلو سناها
ألم يدهشك قصف الرعد يوما
ألم يخلبك برق حين يبدو
لسانا من لهيب النار فيه
تدبر في عجيب الصنع وانظر
يقول الله كن فتكون مهما
وفي قمم الجبال إذا تسامت
تسربلت الثلوج على دوام
أعدتها المقادر من حكيم
وكم في البحر من عجب عجاب
فلا يحص عديد الحوت عدّ

ففي القاموس حار الحائرون
بدت أشكال أزهار فنونا
ويسقى كله ماء معينا
وذا خلبت محاسنه العيوننا
إذا بسقت فروعا أو غصونا
بشتى الوصف واختلفت شؤوننا
وذا طربا يثير وذا حنيننا
وقدما ذكر الطير الشجوننا
على الخلاق رب العالمين
خلائق عد لنفسك مستيينا
كمالا مدهشا للماهرين
بعقل فقت غير الناطقين
ونجا الله منها المشفقين
تكلفت الجزا وحملت ديننا
تنارت عبرة المتدبرين
بتوحيد يزكي الموقنين
فلا يخشون سعي المرجفين
كذاك يفوز من منح اليقين
لدى كل الورى عزا متينا
جنود الأنبيا والمرسلين
وأضحوا بالفلاح مبشرين
زكوا فتقلبوا في الساجدين
على الرضوان بين القانتين
يفوتهم جزاء الصائمين
وحازوا السبق في المتصدقين
دعوا بالفوز بين المسلمين
فطوبى للهداة العاملين
وكن بهدي الحنيفة مستعيننا
على الدين الحنيف غدا مهينا
تنيل العز والقدر المكيننا
وفي الأخرى نجاة الفائزين
ينال به الرضا كل البنين
جناح الذل كي تزداد لينا
وإرضاع له أما حنوننا
إذا ولد لها أمسى حزيننا
بفضل العلم خير الناجحين
لتصبح قدوة المتأدبين

إذا استكثرت سكان البرايا
ونزه لحظك الساهي إذا ما
لها عرق يمدّ بفرد ترب
فيخرج ذا بلون ذا بلون
وفي الأشجار زد فكر اعتبار
تميز كل جنس عن سواه
وللطير المغرد فوق غصن
يعلمنا الوفا بغريب شجو
مزايا دل كل الحسن منها
إذا تمّ اعتبارك في بديع ال
تسأل عن عجيب الصنع تبصر
حياة الجسم مثل البهم لكن
لذا حملت أثقل من جبال
أمانة ربنا في الكون حتى
تقدس مبدع الأكوان فيها اس
بها خلصت عقيدتهم وتمت
لذا كمل اليقين لهم بصدق
لذا لم يغوهم شيطان شر
بتوحيد الإله زكوا فزادوا
وصاروا بالدعا لطريق فوز
أداعوا بين خلق الله رشدا
ولما تمّ داعي اليمن فيهم
وصلوا في دجا الظلماء حرصا
وصاموا في طوال الدهر كيلا
وزكوا مالهم وسعوا رشادا
وحجوا بيت رب العرش حتى
أقاموا الدين من عمل وعلم
بهديهم اقتد إن رمت فوزا
وجانب مهلك البدع العوادي
ففي السمحاء يسر واهتداء
لنا فيها بدنيانا فلاح
وبرّ الوالدين يزيد نورا
به وصى الإله فقال واخفض
فكم أذى لديك حمل جنين
وكم سهرت بأنكاد وهمّ
وكم لأبيك من سعي لتضحى
وينفق كل ما كسبت يداه

بأن تجتاز كل الفائزين
 مني الإنجاب فخر الوالدين
 عساك تكون بالعليا قمينا
 عليك لتدرك العقل الرزينا
 ين والأخلاق في المتهذبن
 تنل حقا جزاء الطائعين
 تمسك بالوفا حبلا متينا
 حذار حذار حزب الخائنين
 فتضحى مقتدى المتواضعينا
 فبيس ملازم الفحشا قرينا
 أعن بالدين حزب المفلحين
 وكن لعباده برا معيننا
 ولا تسلك سبيل الجاهلين
 إذ الحسنى جزاء المحسنين
 فكن في السابقين الأولين
 مساعي الشر عند المهتدين
 على الأحرار بين المخلصين
 حماة إذا دعوا لبوا مئين
 لتشديد الملا متظافرين
 فيحامي الدار كالأسد العرين
 لإدراك البلاد علا ثمينا
 يقصر من جدى المتفضلين
 لذا حق البلا للكافرين
 به تزهو قلوب المومنين
 بأن الخير كنز الصالحين
 وفض بهداه بين السالكين
 ولكن الرضا للصابرين
 ونعمى للعباد المقسطينا
 ويا فوز الذي نهج اليمين
 ويا سعد الهداة المصلحين

ويقنع منك شكرانا وبرنا
 فأرضهما بآداب وعلم
 أطع أستاذك الساعي بجد
 يزكي فيك روح العلم حرصا
 يحاول منك صفو القلب والد
 فصاحبه مصافاة وطوعا
 وصاف الخل ودا ليس يبلى
 وراع العهد كي تدعى وفيا
 ولن للناس في خلق زكي
 وجانب ذا الغواية لا تزره
 ورافق مرشدا يدعو لخير
 أقم لله بالإخلاص وجهها
 وإياك الإذايبة فاجتنبها
 وأحسن ما استطعت لكل فرد
 وإن يوما دعيت لباب خير
 فنعم الخير متجرا وخابت
 وللأوطان حق ليس يخفى
 لذا افتخرت بعزتها نفوس ال
 يجيبون الصراخ لها بجد
 لها يسعى اللبيب بكل حزم
 يضحي طهر مهجته ويفني
 تذكر أن كفران الأيادي
 تذكر أن شر الطبع كفر
 تذكر أن للإيمان عهدا
 تذكر حيثما تدعى لخير
 تذكر هدى خير الخلق طرا
 فلا زهو يدوم ولا ثراء
 فويل للغواية ثم ويل
 فويل للذي يسعى فسادا
 ويا خسران أهل البغي طرا

وقد شطرها الشيخ أحمد سكيرج رضي الله عنه وهذا نصه:

ولا تسلك سبيل الملحدينا
 تفر برضا إله العالمينا
 لحفظ كلامه النفس الثمينا
 حياتك في اقتفا القرآن دينا

بني اسلك سبيل المومنينا
 وكن في الدين منك على يقين
 عليك هدى كتاب الله فاصرف
 وأحبي القلب منك به وأفني

محجتها لتبلغ عليينا
تعاليم الهداة المرشديننا
بأن الله هادي المخلصينا
بأنه سوف يجزي العاملينا
وأبداع في محاسنها فنونا
بلا عمد ترى للمبصرينا
تبين الرشد للمتفكرينا
وقد بهرت عقول العالمينا
ولو عدت شهورا بل قرونا
ودام جمالها طول السنينا
عجيب الشكل يصبي الناظرين
بدا في غاية الإتقان بينا
فلا نصب يهين لها المتون
فيهدي السائرين الحائرين
على بعد المدى يغشي العيوننا
لطائف قد بدت للعارفيننا
لنا حجج لقمع الجاحدين
ويظهر كاملا حيننا فحيننا
وينمو آية للعاملينا
محاسن قد بدت للشاهديننا
بفضل الله نورا مستبيننا
ولولا نورها لن يستبيننا
فسبحان المعيد لما أئيننا
بمشرقها على دور السنينا
تسبح من برحمته هديننا
وتذهب ظلمة غشيت عيوننا
وفي وقت السبات تغيب حيننا
وإن لها بعالمنا شؤوننا
إذا عمت وهادا أو حزونا
بتقدير الحكيم فلن تهونا
لها جريا بكل السابقينا
تلطف أو تكثف إذ أديننا
بقدره قاهر المتجبرينا
إذا ما انهل لم يترك شجوننا
يصب بفضل رب الشاكرينا
يغيث من النواحي الظامئينا
لا حياء العباد السائلينا

عليك بسنة المختار فالزم
فقد جمعت لأولي الرشد حقا
وأخلص طاعة الرحمن واجزم
وحسن في العبادة منك ظنا
تفكر في العوالم إذ بناها
وقد رفع السماء على علو
فكم في الكون من آيات صدق
نجوم الليل لا تحصى بحال
ولا تحصى عجائبه بعد
تخالف جرمها من كل نوع
وقد صارت على حسن انتظام
لها سر على نظم بديع
وسارت في مناصبها الهويننا
لها نور يضيء بجنح ليل
ويخترق الفضاء في كل حين
وفي القمر المنير إذا تبدى
وفي أدواره من كل طور
يرى خيطا كعرجون قديم
وينقص نوره مر الليالي
يضيء بنور شمس أكسبته
وقد أعطته في حين ابتهاج
وينقص ضوءه والجرم باق
بقدر البعد عنها ازداد نورا
وأعجب منه شمس حين تبدو
وما زالت على قرب وبعد
فتأتينا بنور في نهار
تبدت في مراتبها نهارا
جمال حياتنا منها تجلى
وينبسط السرور بها خصوصا
وتجري في السماء لمستقر
جرت عن حكمة لكن رأينا
وفي رفع البخار على فضاء
وفي حبس البحار على البراري
وإيداع الغمام حيا حياة
به تسقى البرى وتروق لما
وفي سوق الرياح سحاب غيث
فجاء به الإله بفضل جود

به فتسر قلب البائسينا
لينبعث الرجاء في القانطينا
عيونا قد نفت عنها عبونا
ظلاما عن قلوب الملبسينا
وصوت الرعد أدهش أنينا
يسبح مؤنس المستوحشينا
وربتما تتابع فيه حيننا
كسيف في يمين المصلتين
يقول استيقظوا يا غافلينا
نذير للطغاة القاسطين
لما أبداه رب العالمينا
لآيات تبذ الصانعين
أراد الله ذلك أن يكون
أراد ولا وزير ولا معيننا
أبان مشاهدا للراصدينا
إلى حدّ يكلّ الصاعدينا
وكم سر هناك غدا كميننا
تمدّ بمائها الصافي عيوننا
على لطف الهوى تاجا ثمينا
على تلك الربا ماء خزينا
به العقلاء صاروا معجبينا
به تمّ اعتبار العاقلينا
لدى من رامه فيما استبيننا
ولو فنيت عمور الحاسبينا
ففيه صدق المستكثرين
ففي القاموس حار الحائرون
أردت مزية المتفكرينا
بدت أشكال أزهار فنونا
وفيه تنوعت للزارعينا
ويسقى كله ماء معيننا
بعرف يبهر المستنشقينا
وذا خلبت محاسنه العيوننا
ففيها نزهة للناظرينا
إذا بسقت فروعا أو غصونا
سواء كان عظم أو أهينا
بشتى الوصف واختلفت شؤوننا
لغات أثرت في السامعينا

وسقي الأرض تزدان اخضرارا
وفي هذا وذاك بحكم ربي
لآية حكمة يجلو سناها
تزيد المؤمنين هدى وتجلو
ألم يدهشك قصف الرعد يوما
هو الملك الذي ضحى بصدق
ألم يخلبك برق حين يبدو
يكاد يخطفه الأبصار يعدو
لسانا من لهيب النار فيه
وخافوا الله واعتبروا فإني
تدبر في عجيب الصنع وانظر
وفي صنع الإله لطيف معنى
يقول الله كن فتكون مهما
فيوجد وحده ما شاء مهما
وفي قمم الجبال إذا تسامت
وفيه حيث زادت في صعود
تسربلت الثلوج على دوام
وهاتيك الثلوج بكل وقت
أعدتها المقادر من حكيم
وصيره بحكمته تعالى
وكم في البحر من عجب عجاب
ألم تنظر إلى مدّ وجزر
فلا يحصي عديد الحوت عدّ
ولا ياتي الحساب بما حواه
إذا استكثرت سكان البرايا
وإن يحصى بعد ما بأرض
ونزه لحظك الساهي إذا ما
فشاهد روض أنس فيه يوما
لها عرق يمدّ بفرد ترب
فكان الزهر ألوانا لديهم
فيخرج ذا بلون ذا بلون
فهذا نافع يستحسنوه
وفي الأشجار زد فكر اعتبار
وسائر هاله حسن ابتهاج
تميز كل جنس عن سواه
وقد كبرت خصائصها وبانت
وللطير المغرد فوق غصن

وذا طربا يثير وذا حنيننا
يوافق في سجاياه الحزينا
وقدما ذكر الطير الشجونا
على توحيد صانع يقينا
على الخلاق رب العالمين
وجود تنل به الفتح المبينا
خلائق عد لنفسك مستبينا
عجائب قد بدت للعارفينا
كمالا مدهشا للماهرين
بآداب ونور العقل صينا
بعقل فقت غير الناطقين
بظهر الغيب دون الحاضرينا
ونجا الله منها المشفقين
تؤدي منك بين العاملينا
تكلفت الجزا وحملت ديننا
تنار به جميع الخائفينا
تنارت عبرة المتدبرين
سعادة من غدا في المخلصينا
بتوحيد يزكي الموقنين
فعدوا من كبار الصادقين
فلا يخشون سعي المرجفين
فما سلكوا بنهج الماحدين
كذلك يفوز من منح اليقينا
لديه تقربا في العابدينا
لدى كل الورى عزا متينا
هم أهل الطريق الفائزينا
جنود الأنبيا والمرسلين
به أضحو الحق مرشديننا
وأضحوا بالفلاح مبشرينا
تصدوا للعبادة متيقنينا
زكوا فتقلبوا في الساجديننا
على نيل السعادة أجمعينا
على الرضوان بين القانتينا
يكونوا في العباد مقصرينا
يفوتهم جزاء الصائمينا
وإرشادا فكانوا مهتديننا
وحازوا السبق في المتصدقينا

فهذا صوته هاج اضطرابا
يعلمنا الوفا بغريب شجو
فيذكر في نواه ما نواه
مزايا دل كل الحسن منها
وصارت دائما بالحال تثني
إذا تمّ اعتبارك في بديع ال
وإن حصلت سرا من نفيس ال
تسأل عن عجيب الصنع تبصر
وكم منها خفايا منك زادت
حياة الجسم مثل البهم لكن
وأنت إذا نظرت رأيت حقا
لذا حملت أثقل من جبال
فكنت ظلوم نفسك باحتمال
أمانة ربنا في الكون حتى
ألم تعلم بأنك في وجود
تقدس مبدع الأكوان فيها اس
تنزه في عوالمه وفيها اس
بها خلصت عقيدتهم وتمت
فلم تنجح مساعي الخلق إلا
لذا كمل اليقين لهم بصدق
لهم حسن اعتقاد قد حماهم
لذا لم يغوهم شيطان شر
وفازوا في الورى بجميل ظن
بتوحيد الإله زكوا فزادوا
وزادهم بدنياهم والأخرى
وصاروا بالدعا لطريق فوز
قد اعتزوا بربهم فكانوا
أذاعوا بين خلق الله رشدا
لهم قد حقت البشرى ففازوا
ولما تمّ داعي اليمن فيهم
وما زكوا نفوسهم ولكن
وصلوا في دجا الظلماء حرصا
وما اعتمدوا على عمل بحرص
وصاموا في طوال الدهر كيلا
قد احتسبوا بصومهم لكيلا
وزكوا مالهم وسعوا رشادا
وقد صدقوا الإله فلم يخيبوا

غدوا في زمرة المتعمينا
دعوا بالفوز بين المسلمينا
فكانوا في الديانة محسنينا
فطوبى للهداة العاملينا
فهم نجم الهدى للمقتدينا
وكن بهدي الحنيفة مستعينا
فكم من بدعة أعمت عيوننا
على الدين الحنيف غدا مهينا
تسر به قلوب المهتدينا
تنيل العز والقدر المكيينا
تحقق بين كل المفلحينا
وفي الأخرى نجاة الفائزينا
يعم مطيعهم دنيا وديننا
ينال به الرضا كل البنينا
جناح الذل ترق به يقينا
جناح الذل كي تزداد لينا
لحاملة به لاقت جنونا
وإرضاع له أمّا حنونا
لديه أجرت الدمع السخينا
إذا ولد لها أمسى حزينا
قرير العين كي تكفى مئونا
بفضل العلم خير الناجحين
عليك لتكسب العز المتينا
لتصبح قدوة المتأدبينا
بأن يلقاك تدخر الفنونا
بأن تجتاز كل الفائزينا
فإنك تحرز الفتح المبينا
مني الإنجاب فخر الوالدينا
فطاعته تفوق بها القرينا
عساك تكون بالعليا قمينا
عليك لتدخل الحصن الحصينا
عليك لتدرك العقل الرزينا
ين في التهذيب كي تضحي أمينا
ين والأخلاق في المتهدبينا
تكن من أفضل المتعلمينا
تنل حقا جزاء الطائعينا
فخير الحب ما بالود صينا

وحجوا بيت رب العرش حتى
هم خير الدعاة بكل عصر
أقاموا الدين من عمل وعلم
وطابوا أنفسا لما استقاموا
بهديهم اقتد إن رمت فوزا
ولازم عهدهم ما دمت حيا
وجانب مهلك البدع العوادي
وكم بدعي أجل هواه لكن
ففي السمحاء يسر واهتداء
وصارت سنة المختار فيها
لنا فيها بدنينا فلاح
ففي الدنيا لذي التقوى نجاح
وبرّ الوالدين يزيد نورا
وإن برورهم دنيا وأخرى
به وصى الإله فقال واخفض
ولن لهما وزد في البر واخفض
فكم أذى لديك حمل جنين
وكم أذى لدى وحم ووضع
وكم سهرت بأنكاد وهمّ
وكم أم تكاد تذوب حزنا
وكم لأبيك من سعي لتضحى
يحبك أن ترى بين البرايا
وينفق كل ما كسبت يدها
ويرضى أن تكون أجل منه
ويقنع منك شكرانا وبرا
ويامل كل حين منك حقا
فأرضهما بآداب وعلم
فإن يفخر أخو فخر رأينا
أطع أستاذك الساعي بجد
ولازم درسه في كل وقت
يزكي فيك روح العلم حرصا
فهل تدري كمال الحرص منه
يحاول منك صفو القلب والد
ويسعى أن تحوز العلم والد
فصاحبه مصافاة وطوعا
وأنت إذا غدوت له مطيعا
وصاف الخل ودا ليس يبلى

تمسك بالوفا حبلا متينا
فراع العهد خير الناس فينا
حذار حذار حزب الخائنين
وكن فيهم من المتجملينا
فتضحى مقتدى المتواضعينا
ولا تركزن لقوم ظالمينا
فبيس ملازم الفحشا قرينا
ومارق من أساء به الظنونا
أعن بالدين حزب المفلحينا
فبالإخلاص فاز الصالحونا
وكن لعباده برا معيننا
وجانب جانب المتكبرينا
ولا تسلك سبيل الجاهلينا
فما ضاعت يد للمنعينا
إذ الحسنى جزاء المحسنينا
فكن في الخير خير المسرعينا
فكن في السابقين الأولينا
ظنون نوي الأمانى الفاجرينا
مساعى الشر عند المهترينا
فقم بحقوقها دنيا ودينا
على الأحرار بين المخلصينا
دين غدوا بها متنافسينا
حماة إذا دعوا لبوا مئينا
وكلهم فخير الصارخيننا
لتشييد الملا متظافرينا
فيحمد سعيه في الغابرينا
فيحمي الدار كالأسد العرينا
حياة منه لا تفنى قرونا
لإدراك البلاد علا ثمينا
تجر وبالها للجاحديننا
يقصر من جدى المتفضلينا
وطبع الشر جدد المنعينا
لذا حق البلا للكافرينا
عليه المومنون محافظونا
به تزهو قلوب المومنيننا
بأنك من نويه الناجحينا
بأن الخير كنز الصالحينا

ولا تقطع محبته ومنها
وراع العهد كي تدعى وفيها
ولا تخن الأمانة في نويها
ولن للناس في خلق زكي
وكن متواضعا ما دمت ترقى
وجانب ذا الغواية لا تزره
ودع عنك الفواحش واعد عنها
ورافق مرشدا يدعو لخير
فسوء الظن لا ياتي بخير
أقم لله بالإخلاص وجهها
وقم لعبادة المولى بجد
وإياك الإذايية فاجتنبها
وأعرض عن جميعهم برفق
وأحسن ما استطعت لكل فرد
ولا تستهون بالإحسان منهم
وإن يوما دعيت لباب خير
وأنت إذا أردت كمال فوز
فنعم الخير متجرا وخابت
وقد حاقت بمن في الناس يبغى
ولالأوطان حق ليس يخفى
ألم يك حقها فرضا أكيدا
لذا افتخرت بعزتها نفوس ال
هم قد دافعوا عنها دفاع ال
يجيبون الصراخ لها بجد
وقد بذلوا النفوس بها فساروا
لها يسعى اللبيب بكل حزم
ويحمل فوق كاهله ذراها
يضحي ظهر مهجته ويفني
ويبذل بين أصحاب المعالي
تذكر أن كفران الأيادي
تذكر أن ترك النفس شكرا
تذكر أن شر الطبع كفر
تذكر أن جحد الحق ظلم
تذكر أن للإيمان عهدا
تذكر أن دين الله يسر
تذكر حيثما تدعى لخير
تذكر إن فعلت الخير يوما

أتى حقا هدى للمتقين
وفز بهداه بين السالكين
فلم لا تقتدي بالزاهدين
ولكن الرضا للصابرين
لمن في الناس كانوا قاسطين
ونعمى للعباد المقسطين
فساء صباحه في المنذرين
ويا فوز الذي نهج اليمين
فهم يجزون ما هم فاعلون
ويا سعد الهداة المصلحين

تذكر هدى خير الخلق طرا
تذكر أنه ذخرفصنه
فلا زهو يدوم ولا ثراء
فما للجازعين سوى انزعاج
فويل للغواية ثم ويل
فويل ثم ويل للأعادي
فويل للذي يسعى فسادا
يا ويل الذي احتمل المخازي
ويا خسران أهل البغي طرا
ويا بشرى لمن نالوا صلاحا